الحرب والسياسة

«الرسالة السابعة والعشرون»

القدس في ١٩ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



«جوّع كلبك... يتبعك»

الدعاية الالمانيـــة تسعى لتحقيق اربع غايات

ولكنها فشلت ، وكان رد الفعـــل على الشعب الالمـــاني عظيـما

نود أن نبحث في التقدم الفني الالماني ، بل في ناحية من نواحي هذا التقدم ، واعني بها تقدم دعايتهم الفنية في الايام القلائل الماضية اذ لعلكم قد لاحظتم أن الدعاية من الاسلحة التى تستعمل في هذه الحرب ويتوخى في استعمالها توجيها توجيهاً علمياً دقيقاً .

والآن نسأل : ما هى الفكرة الاساسية التي بنت عليها وزارة الدعاية النازية دعاوتها فى الاسبوع الماضي ؟ ونجيب على ذلك بقولنا أن وزارة الدعاية الالمانية سعت الى حمل العالم على الاعتقاد ان المانيا قد أبلغت الحرب الى نهايتها ، أو انها لا تحتاج الا الى توجيه ضربة واحدة لا ثاني لها ، وان المانيا قادرة على توجيه تلك الضربة توجيهاً ناجحاً في أي وقت شاءت .

والغاية الثانية أي قدرة المانيا على توجيه ضربتها ، هي الفكرة التى تعمل على تصويرها الصحف والراديو ووكالات الاخبار الالمانيـة ، وقصدها من ذلك تخويف الشعب البريطانى قدر استطاعتها . أما الغاية الثالثة للدعاية النازية فهي القاء تبعة استمرار الحرب على بريطانيا . والغاية الرابعة والاخيرة هي بذر الشقاق بين الحكومة والشعب في بريطانيا .

وانه لمن الطريف أن نعرض لبعض الحيل التي يستخدمها رجال وزارة الدعاية الالمانية ، في ترويج الغايات الاربع التى تعمل لها الدعاية النازية . ولنأخذ الغاية الاولى مثلا وهي القائلة بان انكلترا قد قضى عليها. وقد ازاع راديو المانيا مقالا لجريدة (ازفنسكا داجبلادت) قالت فيه ان خطاب اللورد هاليفاكس ليس الا الخطبة التأبينية للامبراطورية البريطانية

وقد يخيل الى من سمعوا ذلك المقال أن عنصر الاقناع ظاهر فيه ، كيف لا وقد اذاعت هذا الرأي جريدة سويدية محترمة ؟ أما الحقيقة التى لا جدال فيها فهي أن تلك الجريدة السويدية نفسها قد فضحت الحيلة الالمانية واحتجت بصورة رسمية على ما نسب اليها كذباً .

وأوضحت تلك الجريدة أن مراسلها في برلين قد كتب أن الدوائر الالمانية وصفت خطبة اللورد هاليفاكس بانها رثاء للامبراطورية البريطانية ، فيكون زبانية وزارة الدعاية النازية قد وصفوا رسالة مراسل الجريدة فى برلين بانها رأي من آراء الجريدة نفسها ، قصد اشاعة روح الثقة في نفوس الالمان . ولكن الحقيقة لا تخفى وحبل الكذب قصير ؛ اذ نشرت الجريدة السويدية تكذيباً لمزاعم الالمان الذين زوروا عليها الاقوال ، وأظهرت للعالم بوضوح أن ما نسب اليها لم يكن الا حيلة من حيل الدعاية الالمانية .

وننتقل الآن الى الغاية الثانية وهي محاولة ارهاب الشعب البريطانى فمن الطبيعي أن تقذف زبانية الدعاية الالمانية الى مذيعيها اللاسلكيين كومات من الاخبار القائلة بان آلافاً مؤلفة من الطائرات الالمانية هي الآن على أهبة العمل بمجرد صدور الاوامر اليها بذلك . ولكن هـذا ليس كل شيء ، فان للهيئة الخارجية من دوائر الاستخبارات الالمانية أعمالا أنشط ، وابرع . ذلك ان وكلاء المانيا المأجورين الموزعين في بلغراد وبخارست وبرن وفي نيويورك وستوكهولم أيضاً وفي غيرها من عواصم العالم يجلسون في المطاعم والمقاهي العامة ويهمسون في آذان السذج من الناس ، ويحددون تواريخ معينة لغزو انكلترا . ولا يكاد يمضي اسبوع واحد حتى يطرق آذاننا تاريخ جديد لذلك الغزو المزعوم ومن هذا القبيل ما تسرب الى آذان الناس في مختلف انحاء العالم حول دخول هتلر لندن دخول الفاتحين في اليوم الخامس عشر من شهر آب الماضى ، وحول انتهاء الحرب في منتصف شهر ايلول الماضى . ويسمع الشعب الالمانى نفسه هذه الهمسات الرائجة في الخارج فيخيل اليه أن الامر حق ، وان حكومته خارجة من الميدان مظفرة منصورة ؛ فيعمد الى الصبر قليلا ويمنع قواه المعنوية من الانهيار ، حتى اذا مر التاريخ المزعوم انكشفت أمامه الاكاذيب ، فعاد الى قلقه واضطراب نفسه وضعف عزمه من جديد . أما الشعب البريطاني فما عادت هذه الاقوال لتؤثر فيه شيئاً ، ذلك لأنها رددت على مسامعه كثيراً ، فاثبت الزمن له بهتانها ، وأخذ يمر بما تخرجه مطابخ غوبلز ساخراً ، هازئاً لأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

وأما محاولة ارهاب الشعب البريطاني . وخلق أزمة بينه وبين حكومته المقدامة الباسلة ، فقد فشلت فشلا مريعاً ايضاً . لأن البريطانيين قوم خلقوا لتحمل النكبات والمشقات ، ولا يفزعهم شيء ، ولا يهد من قوامهم أي حادث مهما بلغ من شدة العنف والقسوة ، وانهم ليرون قنابل الالمان المجرمين تتهاوى فوق منازل الآمنين منهم ، فى المدن والقرى ، فلا تضطرب قلوبهم ، بل يزدادون جرأة وتصميما ، حتى قال المستر تشرشل في احدى خطبه ان أعمال الالمان الوحشية أفادت البريطانيين فجعلت كل واحد منهم عاقداً العزم موطناً النفس على المضي في القتـال حتى يزول الطغيان النازي الى الابد .

ولسنا في حاجة الى القول ان الشعب البريطاني يزداد التفافاً حول حكومته وتأييداً لها في كل تدبير تتخذه ، واقدام هذا الشعب على تحمل الاعباء ودفع النفقات وتقديم التبرعات أقوى دليل على أن بريطانيـا أصبحت وحدة تامة لا تتجزأ ، ولن تجد الدعاية النازية ثغرة أضيق من رأس الابرة تنفذ منها الى روح الامة بقصد افسادها واضعاف معنوياتها .

ان الدعاية القائمة على الاكاذيب والاراجيف لا دوام لها . واذا استطاع الالمان التأثير على فريق من الهولنديين والنرويجيين ، فان اساليبهم لن تنجح في بريطانيا حيث لن يجدوا واحداً من بنيها يرضى بان يحني رأسه ليضع الغل النازي فى عنقه .

والى جانب هذا نجد الحقائق التى تنشرها بريطانيا تتغلغل رويداً رويداً فى المانيا رغم الحواجز المنيعة التي وضعها النازي لاخفائها وحجبها عن الالمان ، وهي التى ستهزم باطل النازية وتكشف القناع عن جرائمها وفظائعها وتحمل الالمان على السعي لخلع نيرها عن كواهلهم .

أي الاسطولين ينفع لصيد السمك يا موسوليني ؟!

طراد بريطـــاني خفيف يبدد شمل قوة بحرية ايطالية كبيرة !

عندما سعت بريطانيا لمنع اعتداء ايطاليا على الحبشة ، عام ١٩٣٥ وقف موسوليني على شرفة قصر البندقية ، والقى خطاباً «حماسياً»... جداً على الشباب الفاشيست ؛ وحمل فيه حملة منكرة على الحكومة البريطانية ، وتفاخر ، ما شاءت له قدرته على الكلام المنمق المزوق ، بقوة ايطاليا البحرية ، ثم زعق وقال : يهددوننا باسطولهم . حسن . اني ساطارد هذا الاسطول وأبدده حتى يعود الى مهمته الاصلية وهي صيد السمك كما كان شأنه قبل الف سنة !

وبعد خمس سنوات على هذا الخطاب ، وبعد أن بنى موسوليني وحدات بحرية جديدة ؛ يحق لنا أن نسأله : أين اسطولك الذي فاخرت وهددت بريطانيا به ؟ ومن هو الاسطول الذي لا يصلح الا لصيد السمك ؟ أهو الاسطول الايطالي ، أم الاسطول البريطاني ؟

لا نريد أن نذكر للقراء عدد المرات التي آثر فيها الاسطول الايطالي «الجبار» الهرب من وجه الوحدات البحرية البريطانية والالتجاء الى قواعده وراء سحب كثيفة من الدخان . لكننا نعيد الى الاذهان ما جرى في المعركة الاخيرة التي نشبت بجوار جزيرة صقلية ؛ فان طراداً بريطانياً خفيفاً ، قديم الصنع ، بطيء الحركة بالنسبة الى السفن الحديثة ، ضعيف الاسلحة نسبياً ، هذا الطراد استطاع التغلب على قوة بحرية كبيرة من الاسطول الايطالي «الجبار» !...

والطراد المذكور هو «آجاكس» الذي استطاع بمعاونة زميله الطراد اكستر التغلب على بارجة الجيب الالمانية غراف فون سبي في معركة ريادي لابلاتا في مياه الاوراغوي . ففي يوم السبت الماضي أي في ١٢ الجاري رأى هذا الطراد ثلاث مدمرات ايطاليـة على بعد ثمانين ميلا تقريباً من الجنوب الشرقي لجزيرة صقلية ؛ فاطلق عليها قنابله وأغرق اثنتين فوراً . وبعد قليل شاهد نسافة كبيرة وأربع مدمرات للعدو ، فعطل احدى المدمرات وأرغم القوة الباقية على الانسحاب تحت جنح الظلام.

وقد قام بتمزيق هاتين الوحدتين منفرداً ، وجاءت السفينة «يورك» لمساعدته ، ولكنه كان أتم مهمته على خير ما يرام .

وفي صباح ١٣ الجاري شاهد الطراد اجاكس مدمرة ايطالية سليمة تحاول جر المدمرة المعطلة ، فضربها وحملها على الفرار تاركة زميلتها ومن فيها من البحارة تحت رحمة الاقدار . وكان الاسطول البريطاني رحيما اذ تولت السفينة يورك انقاذ اولئك البحارة وأرسلت اشارة لاسلكية للسفن والقواعد الايطالية تعلمها فيها بمواقعهم . وانسحب اجاكس من المعركتين ظافراً ، دون أن يصاب بما يعوقه عن الاستمرار في النضال . وبذلك أثبت بطولته الخارقة ، كما أثبتها في معركة غراف فون سبي التى انتحرت .

وقام الاسطول البريطاني بتدويخ القواعد البحرية الايطالية في جهات متعددة وقذفتها الطائرات الملحقة به بالقنابل ؛ وأغرقت غواصاته سفناً عديدة كانت قرب الشواطيء الايطالية ؛ وعلى مرمى مدافع السواحل، فما حركت هذه المدافع ، ولا قطع الاسطول الايطالي «الجبار» ساكناً !

* * *

لقد بر موسوليني بوعده ، وجعل الاسطول البريطاني صالحاً لصيد السمك ؛ أما السمك الذي يصطاده هذا الاسطول فمـا هو الا قطع الاسطول الايطالي الجبار الذي فاخر به الدوتشي وزعم أنه سيد البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر معاً !

أين بطولة اسطولك وبحارتك ، أيها الدوتشي ؟ وأين مقدرتهم وجرأتهم على النضال ؟

ان الكلام الفارغ الذي يلقى على عواهنه ، لن يغني عن الحقائق الثابتة شيئاً ، وعشرات الالوف من الخطب المنمقة ؛ لا تقدر على اخفاء الامور الواضحة كالشمس ، فاخطب أيهـا الدوتشي ما شئت ، وتبجح واملأ العالم زعيقاً وضجيجاً حتى تنشق حنجرتك ، فان ذلك كله لا يحول دون الضربات الاليمة التي يكيلها لك الاسطول البريطاني حتى يهدم صرح حكمك الذي أقمته على الجماجم والاجساد ، وبنيته بدم الابرياء ؛ وما يوم تقويض مجدك ببعيد ، ولا يظلم ربك أحداً ...

يخادعون انفسهم !

في اليوم الرابع عشر من شهر ايلول الماضي نشرت جريدة «فولكيشر بيو باختر» وهي اللسان الرسمي للحزب النازي في المانيا ، صورة قالت عنها انها صورة طائرة بريطـانية من قاذفات القنابل ، اسقطت وحطمت اثنـاء غارتها على المانيا .

الى هنا نجد ان الخبر عادي جداً . ولـكن الغريب في هذه الصورة هو انك اذا امعنت النظر ودققت فيها وجدت انها صورة لطائرة من قاذفات القنابل الالمانية من طراز مسر شميدت ٨٨

والمفهوم بالبداهة من « تزوير » جريدة الحزب الرسميـة ـ وهو حزب كثير الصدق لا ينطق كلة ببهتان واحدة ـ ان الغاية منه هي خدع الشعب الالماني وبث الطمأنينة في قلوب ابنائه باقناعهم ان وسائل الدفاع التي اعدتهـا الحكومة تكفي لصد كل غارة جوية على البلاد . ولا ترانا في حاجة الى القول بفشل هذه الخطة القائمة على التضليل والتزوير . فالطائرات البريطانية قد استطاعت بفضل متانتها ومهارة ملاحيها ، تهديم القوى المعنوية في المانيا بعد غاراتها الموفقة التي شنتها على برلين ذاتها والمراكز الصناعية والحربية الاخرى .

واكبر دليل نسوقه على صحة قولنا هو التجاء النازيين الى الـكذب على الالمان انفسهم ، حتى يحولوا دون شيوع الحقيقة في تلك البلاد . ومتى رأيت الحكم تخدع الشعب وتضلله وتتهرب من الحقائق ، فاعلم انها تلاحظ انهيـار قواته المعنويـة وتخشى ترديه في غمرة اليـأس والقنوط . وما بعد ذلك غير الانحلال والهزيمة .

اقوال شاهد عيان

النرويج تحت النير الالمانى

نشرت جريدة الديلي ميل مقـالا بعنوان « النرويج ترزح تحت النير » كتبه طيار نرويجي اسمه اولاف هانسون ، استطاع الفرار من اوسلو ، قبل اسبوعين مع اثنين من رفاقه ووصلوا الى انكلترا على زورق صغير . وقد سافر هذا الطيار الى كندا ليتم تدريبه على الطيران .

وقد جاء فى مقاله ما يلي :

احتلت كتائب هتـلر النرويج وصار ذوو القمصـان السوداء يذرعون الشوارع ، واحتل رجال الجستابو (البوليس السري الالمانى) اماكن لم يكن يخطر فى بال احد ان يكونوا فيها ، ورغم الاحتـلال والضغط الشديد فان روح النرويج الحرة ما تزال حية قوية ، واهلها يستمعون بانتظام الى محطة اذاعة لندن .

ويحاول النازيون عبثاً الظهور بمظهر الرجال المؤدبين فى الاماكن التي يرتادونها ، كما يعملون على اقناع النرويجيين بفضل الحكم الالمانى . ولا احتاج الى القول بانهم اخفقوا فى المسعيين . ولا استطيع ان اصف الاشمئزاز الذي يقابلهم به النرويجيون . واذا كان انصار كويزلنج الذين خانوا وطنهم وعاونوا النـــازيين ، اقل من نصف واحد فى المئة بالنسبة الى مجموع السكان ، فان هذه النسبة تناقصت فى المدة الاخيرة ، ولم ينجحوا فى الاحتفاظ بعددهم السابق .

وكل نرويجي يعيش الآن بأمل واحد هو مشاهدة اليوم الذي يتمكن فيه من طرد اولئك الذين قلبوا وطنه المثمر المطمئن الى بلاد قفراء جرداء يجثم عليها البؤس ، ويندر فيها الطعام ويسودها الارهاب الفظيع .

وانا اعرف ان الرأي العام الانكليزي ، وغيره فى البلاد الاخرى ، كان يظن ان النرويج كانت ملأى بالخونة عند ما احتلها الالمان . ولـكن صدقوني ، انها كانت ملأى بالالمان ، لا بالخونة . فقد غمروا جوانبها ومختلف جهاتها ، المدن والقرى والمزارع ، وجاءوها بحجج متعددة . وكان الجنرال فون فالـكنهورست ، القائد العام ، مقيما فى احد فنادق اوسلو منذ عيد الميلاد الماضي . ولما حل العيد الوطني — بعد الاحتلال — امر جواسيس هملر واعوان كويزلنج بان لا يرفع العلم القومي . وعلى الرغم من ذلك شاهدنا هذا العلم المحبوب يخفق فوق كثير من دور العاصمة وضواحيها . وفى الليلة ذاتها لم ننشد الاناشيد الوطنية والاغاني القوميـة فقط ، بل انشدنا النشيد القومي البريطانى « اللهم احفظ الملك » ، ايضاً . وانا اعرف صالتين موسيقيتين فى اوسلو لا تمثل فيها ولا تغنى الا القطع التي تحتويـ على اعنف نقد للنازية واذنابها . وعند ما توالت خسائر الالمان اثناء محاولتهم غزو بريطـانيا ، انفرجت اسارير النرويجيين وزال كابوس عن نفوسهم وصاروا يهزأون بالالمان علناً ويوجهون اليهم الملاحظات و« القفشات » الجارحة . واذا شاهدوا احد اعوان الالمان ، وما اقلهم ، انهالوا عليه لوما وتقريعاً واهانة حتى يتوارى عن انظارهم .

ويمكنني ان اوجز شعور النرويجيين تجاه الالمان بان اقول شيئاً واحداً هو انني عند ما وضعت خطة هربي الى انكلترا وجدت مئات من ابناء وطني يتقدمون لمساعدتي الادبية والمادية . كما ان النرويجيين لا يتأخرون عن ايواء كل مطلوب للسلطات النازية .

الطليان والالمان

اعـــداء الانسانيـــة والاحسان

جرت عادة جـلالة الملك فاروق ، ملك مصر ، ان يأمر باطعام فقراء القاهرة فى شهر رمضان المبارك من ماله الخاص ، تخفيفاً لكرب البائسين . وتنفيذاً لاوامر الدين الاسلامي الحنيف بالاحسان الى المعوزين

ولـكن الدعاية الايطالية والالمانية ، ابت الا ان تتخذ من هذا العمل الديني والانسانى النبيل ، مادة للـكذب والتضليل ، فزعمت ان الملك « اضطر » — كذا — لاطعام شعبه ، لأن الانكليز صادروا المواد الغذائية من مصر ، ووقعت من جراء ذلك اصطدامات عنيفة بين الجنود الانـكليز والسكان .

ان الملك الصالح فاروق الاول دأب على هذا العمل الخيري منذ سنوات ، وسبقه اليه المغفور لهم والده واجداده ، بل ان كل رجل مسلم يتصدق من ماله فى شهر رمضان المبارك تقربا الى الله تعالى بتقديم زكاة صيامه . وليس عمله هذا نتيجة مجاعة حلت بالقطر المصريـ .

أما المزاعم عن مصادرة المواد الغذائية فى مصر ، فهي أحقر من أن يلقي أحد اليها بالا ، وهى دليل على الكذب الصارخ الذى درجت عليه الدعاية الالمانية والايطالية ، فهذه مصر جد قريبة منا ، يسافر اليها ويأتى منها العشرات كل يوم ، فلا يحملون الينـا غير الانبـاء السارة عن العلاقات الطيبة القائمة بين المصريين والانـكليز ، وان الجيش الانـكليزى ينفق فى الاسبوع نحو نصف مليون جنيه فى مصر .

يضاف الى ذلك ان مصر اصدرت الى فلسطين وحدها اكثر من ٣٣٠٠ طن قمح فى الاشهر الاخيرة الماضية . فـكيف نوفق بين « مصادرة المواد الغذائية » — كما تزعم المحطات الالمانية والايطالية وبـين اقبـال المصريين على تصدير الحبوب والارز الى فلسطين وسوريا ولبنان ؟ ؟

قال تعالى : ارأيت الذى يكذب بالدين ، فذلك الذى يدع اليتيم ، ولا يحض على طعام المسكين .

الموقف يزداد تعقداً في الشرق والغرب

بشائر تدل على قرب اليوم الذي تنتصر بريطانيا فيه

نشرت وكالة الانباء الرسمية الاسبانية « أن المانيا قلقة جداً من موقف روسيا الاخير ، وانها تدهش اذ ترى هذه الدولة تعدل عن خطتها السابقة في فهم وجهة النظر الرسمية الالمانية » .

وقالت وكالة الانباء الرسمية اليابانية أن المانيا أرسلت بعثة سياسية الى موسكو لمحاولة « تحسين العلاقات بين موسكو وطوكيو » وان سفير المانيا لدى روسيا عاد الى موسكو بالطائرة مزوداً بتعليمات من حكومته تتعلق بهذا الشأن .

وقالت أنباء بخارست أن مندوبي الدول الدبلوماسيين حتى المندوبين الروس أصبحوا في حيرة من غاية النشاط الالماني في رومانيا . ويعتقد الروس ان تقديم أسلحة لرومانيا قيمتها ١٥ مليون لاي (فرنك) له نتائج خطيرة .

والانباء الواردة من واشنطون تدل أبلغ دلالة على استعداد الولايات المتحدة وحشدها قواتها البحرية احتياطاً للطوارىء . وقد بدأ الاميركيون بالرحيل عن الشرق الاقصى رغم عدم صدور أمر لهم من حكومتهم بالجلاء . والازمة تتعقد يوماً بعد يوم بين الولايات المتحدة واليابان ، ويخشى أن تنشب الحرب بينهما .

واذا كانت روسيا عاملا ذا خطر عظيم في الغرب ، فهي عامل ذو خطر عظيم في الشرق الاقصى ايضاً . واذا كانت مصالحها الاقتصادية والحربية في الغرب تقضي عليها بان لا تدع دولة اجنبية ذات مطامع استعمارية تستقر على البحر الاسود والمضايق وتشاركها فيها فان هذه المصالح تحتم عليها ايضاً أن لا تسمح لليابان باحتلال الصين وتهديد السلامة الروسية .

وقد بدأت مفاوضات بين روسيا والولايات المتحدة لكنها لم تصل الى مرحلة جدية أو حاسمة . وذلك لأن اميركا لا ترى أن روسيا قادرة على تقديم مساعدة ذات شأن . وبريطانيا تعمل في هدوء وسكينة ، ترقب الحالة بعين يقظة ونفس مطمئنة . وهي تعتقد أن الموقف الدولي — وان بدا عظيم الغموض والارتباك — سينجلي حتما بعد حين ، ولن ينجلي الا عما فيه مصلحتها . اذ أن خطط المانيا واليابان تتعارض على طول الخط مع مصالح روسيا ، وفتوحات الدولتين تعرض سلامة روسيا للخطر . ولو فرضنا انها اتفقت معها ، فان هذا الاتفاق لن يطول أمده لان عوامل التنازع بين الفريقين كثيرة . وروسيا تعرف انها هي وحدها — باستثناء بريطانيا — الدولة القوية الكبيرة الباقية في القارة الاوروبية فمن البديهي أن تحاول المانيا تدويخها وكسرها حتى تحتكر آبار البترول في اوروبا وآسيا وتستولي على المقاطعات الخصبة الصالحة لزراعة الحبوب حتى تكفي شعبها .

وقد قالت جريدة الاوبزرفر الانكليزية أن روسيا مها حاولت الابتعاد عن زج نفسها في العراك الناشب الآن ، فانها ستضطر الى هذا الاشتباك بعد وقت قصير لأن الحوادث المتعاقبة ترغمها على ذلك وبالاخص لأن الاطماع الالمانية لن تقف عند حد الاستيلاء على آبار الزيت الموجودة في رومانيا وايران والعراق ، بل ستتعدى ذلك الى السعي للاستيلاء على آبار الزيت في روسيا ذاتها . والمعروف أن العسكريين الالمان لم ينقطعوا عن ترديد رغبتهم في الاستيلاء على جنوب روسيا وغربها الا بعد أن عقد ميثاق عدم الاعتداء بين الدولتين في آب ١٩٣٩ .

والولايات المتحدة ، من ناحيتها ، هي أقوى دولة في العالم الجديد ، وانتصار المانيا واليابان يهدد سلامتها حتما . ولذلك رأيناها تعلن بلسان رئيسها انها ستتولى حماية المحيطين الباسفيكي والاطلنطي ؛ وحراسة ممتلكات بريطانيا فيهما . وقد شاهدنا كيف أجمعت كلمة أبنائها على تأييد بريطانيا وتقديم المساعدات لها على أوسع قياس حتى ولو أدى الامر الى تأخير برنامج تسلحها الخاص ، لأن ثبات بريطانيا يفسح أمامها المجال للاستعداد .

ومن مظاهر هذا التأييد أن السكرتير العام لنقابات العمال الاميركية أعلن أنه يعارض في ارسال المواد الغذائية للاقطار التي يحتلها الالمان ، وانه سيحول دون كل سعي لخرق الحصار البريطاني . والحالة في كل الاقطار المحتلة تدعو الى الامل ، لأن مظاهر العداء لالمانيا — حتى في فرنسا — في ازدياد مستمر . واذا اتسع نطاق الاعمال الحربية الالمانية وتوزعت القوات ، فان الضعف يبدو ظاهراً على المانيا ؛ وعندئذ تبدأ مهاجمتها ، فتثور تلك الاقطار عليها فتشتبك في معارك عنيفة في مختلف أجزاء اوروبا لا قبل لها باحتمالها . وقد مهد سلاح الجو الملكي لهذه النهاية بتدميره الصناعة الحربية الالمانية بحيث لا تتمكن المانيا ، أثناء تلك الاشتباكات المروعة من أن تسد حاجات جيشها . ولا نحسب أننا نمعن في حسن الظن ونخطيء الهدف الحقيقي اذا قلنا أن المانيا عانت مشقات هائلة من غارات الطائرات البريطانية عليها ، وقد شعرت فعلا بانهيار عزائم جيشها وسكانها وشيوع اليأس في قلوبهم ولذلك عمدت الى تسكين الاستياء ما استطاعت . ولكن انى لها النجاح وكل شيء يدل على قرب النهاية والانهيار الابدي ؟

هولندا تحت الحكم الالماني

تدمير مدينـــة روتردام بقنابل الطـــائرات

روى الذين كتبت لهم النجاة من هولندا مؤخراً ان الالمـان ساروا على خطة فظيعة جداً فى حكم تلك البلاد ، وهم ساعون الآن الى جعلها مقاطعة فى « الامبراطورية الجرمانية » . وكان اول ما فعلوا انهم اخذوا يعتقلون كل الرجال السياسيين والمفكرين والعسكريين وسرحوا الجيش والغوا المدرستين الحربيـــة والبحرية ، وصادروا الاطعمة والمواد الغذائية والمواشي ، وجعلوا اللغة الالمانية ، اللغـة الرسمية الاولى فى البلاد . وحلوا نقابات العمال ، وسيطروا على كل شيء فى البلاد . وفرضوا رقابتهم الشديدة على الصحف ومحطـات الاذاعة وانشأوا لجنة للصحافة يرأسها الالمان ، وحشروا فيها جماعة من النكرات الذين خانوا وطنهم وساعدوا الالمان فى اجتياحه .

وهم ينشرون دعاية واسعة بين السكان لحملهم على كره البريطانيين فيزعمون ان الحصار البحري قد ادى الى المجاعة وحرمان البلاد من المواد الاولية الضرورية للصناعة ، وان الالمان سارعوا الى « انقاذ » الهولنديين من الاستعمار البريطانى الذي كان يستعد لغزو بلادهم ، وان الطائرات البريطانية تمر بهولندا فى طريقها الى المانيا لضربهـا بالقنابل ، وان هذه الطائرات تلقي قذائفها فى غدوها ورواحهـا على السكان الآمنين فى هولندا .

ولـكن الهولنديين غير مصابـين بضعف الذاكرة حتى تنطلى عليهم هذه الاكاذيب ، وهم يذكرون — وقلوبهم تتقطع من شدة الالم — ان الالمان لم يكتفوا باجتياح بلادهم وتخريبها دون مبرر ، بل عمدوا فى اليوم الرابع عشر من شهر ايار الماضى الى ارسال طائراتهم تحلق فوق مدينة روتردام وتقذفها بالقنـابل والرشاشات وتذبح من سكانها ثلاثين الف نسمة ، ولا تبقى من الابنية الشاهقة التى كانت قائمة فى مساحة اربعة كيلو مترات مربعة غير ثلاث عمـــارات ، وتركت ما بقي انقاضاً .

وقد ظل السكان الباقون يعملون ثلاثة اسابيع متوالية فى رفع الانقاض وانقاذ من يمكن انقاذه ، وكانوا يستخرجون كل يوم ٣٠٠ جثة خلال الاسابيع الثلاثة ، واستخدموا ١٣٠٠ سيارة شحن يومياً مدة اسابيع طويلة فى هذه العمليات . وقد دفن آلاف من السكان احياء من جراء هذه المذبحة التى لم يرو التاريخ لها مثيـلا . وعثر على فتيـات كن يعملن فى مصنع للشكولاته ، وهن على قيد الحياة فى قبو المصنع بعد اسابيع من ضرب المدينة بالقنابل . وظلت الحرائق مشتعلة فى انقاض المدينة مدة اسبوعين بعد تلك المذبحة .

وقد زعم الالمان ان ٣٠٠ قتلوا و ٤٦٥ فقط.. جرحوا من جراء عملهم الوحشي المرعب .

وضرب الالمان مدينة ميدلبورغ الواقعــة فى جزيرة فالشيرين وهدموا ٦٠٠ منزل!

بهذه الاساليب الهمجية يريد الالمان حكم شعوب العالم !

رعايا الولايات المتحدة

يؤلفون جيشاً فى الجزر البريطـــانية

الف رعايا الولايات المتحدة المقيمون في الجزر البريطانية جيشاً نظامياً كامل المعدات: انضم اليه عدد كبير من الادباء والتجار والرياضيين ووكلاء الشركات وغيرهم ؛ والحقوا بالفصائل البريطانية لاتمام تدريبهم . ويرأس هذه القوة ، التي أصبحت تؤلف قسما مهما في « الحرس الوطني » الجنرال هايس أحد مساعدي الجنرال برشنغ القائد العام لقوات الولايات المتحدة في الحرب الماضية . وقد تلقت الوزارة البريطانية طلبات لا تحصى من الاميركيين المقيمين في مختلف أقطار العالم ، يسألون قبولهم ضمن هذا الجيش .

وقد قررت الدوائر العسكرية البريطانية ضم الفصائل الاميركية الى الجيش الاحتياطي حتى يمكن ارسالهم الى أية جهة يتطلب الدفاع الوطني وجودهم فيها . وتعتبر هذه الفصائل من الوحدات الميكانيكية الممتازة ؛ اذ لها سيارات مصفحة سريعة جداً مسلحة بالمدافع والرشاشات والبنادق السريعة الطلقات وآلات الالتقاط اللاسلكية . وأثبتت مقدرتها الفائقة على فنون القتال الحديثة . ولذلك طلب قائد منطقة لندن وضعها تحت قيادته .

وبالنظر لكثرة طلبات التطوع الواردة من الولايات المتحدة ذاتها ، يحتمل أن يفتتح مكتب للتطوع فى كندا قريباً ، دون أن يفقد المتطوع جنسيته الاميركية لأن وزارة العدلية في واشنطون أصدرت قانوناً يجيز للرعايا الاميركيين التطوع للخدمة العسكرية في الجيش البريطاني ، بشرط أن يسجلوا تطوعهم في كندا .

ويشرف على تجهيز هذه الفرق رجل اميركي من واشنطون مشهور بقدرته على هذا العمل ، حتى أن الجيش الاميركي نفسه يقتبس الآن طرقه في التجهيز والتسليح ، وقدم مبالغ طائلة تبرعاً منه لهذا الموضوع . وقد صرح هذا الرجل ، واسمه المستر بوكر بان انهيار فرنسا ووقوف بريطانيا وحدها لقهر العدوان النازي ، هو الذي أوحى اليه بوضع الاميركيين تحت تصرف الدفاع البريطاني بعد مناقشة مع بعض اصدقائه وقال : اننا نود المساهمة جهد طاقتنا في الدفاع عن الحرية والعدل ، وكان همنا الاكبر أن نحصر قوانا فى محاربة الهابطين بالمظلات لاننا نعرف الاضطراب الذي أحدثوه وراء خطوط القتال فى بلجيكا وهولندا .

وبعد اختمار الفكرة في الاذهان ، بدأ التطوع الفعلي بين الرعايا الاميركيين ، ولم يمض غير ٢٤ ساعة حتى أرسلت أول شحنة من الاسلحة الخاصة بالجيش الجديد من الولايات المتحدة الى انكلترا تبرعاً من أحد الاثرياء الاميركيين

عجـــز الالمان عن اعاقة الملاحة البريطـــانية

شاهد عيان يصف معركة بين قافلة سفن وطائرات المانية

نشرت جريدة ساترداي نيوز كرونيكل، مقالا للمستر رونالد ووكر وصف فيه معركة رهيبة نشبت بين قافلة سفن بريطانية واسراب من الطائرات الالمانية قرب القنال الانكليزي، قال:

رأيت امس معركة جدية تنشب فجأة على اروع صورة، ولم أر منذ عودتي من فرنسا، معركة تشبهها فى عنفها وقوتها ولكن ما اعظم الفرق بين هذه المعركة، وبين المعارك التى نشبت فى فرنسا. اذ ان النظام كان سائداً القافلة، وكل رجل على ظهر السفن العديدة كان يقوم بعمله فى انتظام ودقة، اما فى فرنسا فقد كانت الفوضى والذعر والفزع على اتم صورها!

كان ذلك فى صباح يوم مشرق، برزت فيه الشمس تبـدد السحب، ورأيت الجنود «يلمعون» مدافعهم المضادة للطائرات، وينظفونها، وسمعتهم يتبادلون الفكاهات ويتضاحكون، كأن لم يكن وراء القنال شيطان رجيم يتربص بهم الدوائر، ويرميهم بين حين وآخر بحممه ونيرانه؛ وفجأة سمعنا ازيزاً خفيفاً كانه محرك طائرة، وما لبث هذا الازيز ان بدأ يتعالى ويرتفع، ونظرنا الى السماء فشاهدنا طائرات المانية على ارتفاع عظيم جداً لم يكن في الامكان ملاحظتها لاول وهلة. وقد رأيناها تحاول التواري خلف سحب من الدخان الابيض تخرجه محركاتها. وبعد لحظات معدودات سمعنا ازيز الطـائرات قاذفات اللهب التى اسرعت بالتحليق لصد الطائرات المغيرة من قواعدها القريبة. وحدث الاشتباك، واضطرت الطائرات الالمانية الى تخفيض ارتفاعها، ثم انقضت على الميناء، وبعد اقل من دقيقتين جاءنا نبأ بان قاذفات القنابل المعادية القت «بيضات» على المرفأ. ولما اصبحت على مقربة من الشاطيء اخذت بطاريات المدافع تطلق نيرانها بشدة حطمت زجاج نوافذ البيوت المجاورة. وتساقطت القنابل فى مياه البحر، واتجهت الطائرات الى الشرق عائدة من حيث اتت، وقامت طائرات القتال بجولة تفتيشية فى اجواز الفضاء ثم قفلت راجعة، واستأنف الجنود والبحارة اكل المثلجات كأن لم يقع حادث يستحق الذكر.

وبعد ساعتين ونصف ساعة، تجدد المنظر مرة اخرى، عندما شاهدنا قافلة مؤلفة من ٢١ سفينة شحن صغيرة تحرسها سفينتان مسلحتان صغيرتان، وكانت السفن تمخر عباب القنال ببطء، عندما انقضت عليها قاذفات القنابل الالمانية بسرعة من وراء الغمام، وعلا ازيز محركاتها، وتساقطت قنابلها حول القافلة، ولكن السفن لم تصب باذى مما يدل على قلة مهارة الطيارين. ولم تحل هذه الغارة دون مضى السفن فى السير بانتظام منقطع النظير، وانقضت الطائرات مرة ثانية فاصابت احدى القنابل سفينة اصابة غير جدية. وهنا ظهرت جرأة الملاحين وشجاعتهم، اذ هرع كل واحد منهم الى مكانه، واخذوا يطلقون مدافعهم على الطائرات، وجاءت طائرات القتال تشد ازرهم وتدفع عنهم الاذى.

واستمر النضال بين الطائرات على اشد ما يكون عنفاً، ورأيت بأم عيني الدخان يتصاعد من محركات قاذفات القنابل الالمانية التى هوت كالشهب الى البحر وغاصت فى قاعه، ورأيت قاذفات اخرى تسرع بالهرب في غير انتظام، واغلب ظنى انها لم تصل الى قواعدها بالنسبة الى اضطراب حركتها.

وهرعنا الى السفن التى وصلت الى الميناء، فرأينا عدداً قليلا جداً من بحارة بعضها جرحى، لكنهم على اروع ما يكون من رباطة الجأش، وكان زملاؤهم يسمعونهم الفكاهات الحلوة للترفيه عنهم!

لقد نشبت مئات من هذه المعارك، وشن الالمان مئات من الغارات الجوية على قوافل السفن البريطانية، لكنهم لم يفلحوا فى اعاقة الملاحه البريطانية. فالسفن تروح وتغدو بين الجزر وجميع انحاء العالم، تأتى اليها بالمواد الاولية والاطعمة والاسلحة وتعود منها حاملة مصنوعاتها المتنوعة لتباع فى الاسواق.

والاحصاءات الرسمية، واقوال المراسلين المحايدين تثبت ان الالمان عجزوا عن الحاق ابسط الاضرار بطرق المواصلات البحرية، وان مزاعمهم بانهم فرضوا حصراً بحريا ضيقاً على الجزر البريطانية، لا يخرج عن كونه من باب الكذب الضخم والادعاء الجرىء الفارغ اللذين برعت الدعاية النازية فى بثهما على امواج الاثير.

وقد تم تأليف الجيش بالسرعة المعهودة عن الاميركيين والاسلحة متوفرة لديه الآن، وهناك أسلحة جديدة تتوارد باستمرار وتدريب المتطوعين الجدد لا ينقطع. ووصف أحد المراسلين الحربيين هؤلاء الجنود البواسل فقال: انه لم ير في حياته كلها رجالا أشجع ولا أمهر منهم.

مليونان من جنـــود تركيا البواســـل
في انتظـار الالمـان اذا حاولوا اجتيـاز البوسـفور

لم يعد هناك أي شك في أن رومانيا أصبحت في قبضة النازي ،وان لم يعلن نبأ ضمها الى المانيا رسمياً . وهي الآن « محمية » تتخذها المانيا قاعدة عسكرية للزحف الى ما جاورها من الاقطار . وقد وضحت الحالة في البلقان بعض الوضوح وصار معروفاً ان دولتى المحور ، بعد فشل هتلر في غزو بريطانيا ، تريدان التوسع في البلقان لاخفاء فشل اجتياح بريطانيا . ولذلك وضعتا رومانيا تحت النفوذ الالماني ، وارسلتا اليها جيشاً المانيا احتل منطقة آبار البترول والمناطق الزراعية .

والمعروف أن دولتى المحور تنويان الاستقرار في البلقان ، حتى توجها ضرباتها الى الشرقين الاوسط والادنى ، وان خطوتها الثانية في هذا السبيل ستكون موجهة نحو بلغاريا واليونان ويوغوسلافيا . وقد ظهر انهما حاولتا اقناع بلغاريا بقبول ما تطلبانه منها مقابل منفذ صغير الى بحر ايجه على حساب اليونان ؛ فأبت هذا العرض ، وظلت على خير الصلات مع جاراتها . أما يوغوسلافيا فيحتمل أن تتلقى طلباً مصحوباً بانذار ، ينص على السماح بمرور الجيوش الالمانية والايطالية من أراضيها . وقد أوضحنا في العدد السابق الغرض الذي ترمي اليه ايطاليا من التحرش باليونان .

ونحن ، مع اعترافنا بثبات اليونان ويوغوسلافيا وبلغاريا امام الضغط النازي والفاشيستي ؛ وأثره العظيم في تطور الحالة السياسية ، نقول أن الكلمة العليا الآن لتركيا ، فهي زعيمة البلقان بلا منازع ، وأقوى دوله وأشدها بأساً . ويمكننا أن نوضح خطة تركيا تجاه الاخطار والاحداث المقبلة ، من أقوال زعمائها ورجالها المسؤولين وصحفها . فقد قال هؤلاء جميعاً في صراحة لا حد لها ؛ بأن تركيا لن تخضع لأي طلب يؤدي الى انتقاص سيادتها ، ولن تتخلى عن حليفتها بريطانيا . وعرف الآن أنها أرسلت انذاراً الى دولتى المحور تقول فيه ان على ضفاف البوسفور مليوني رجل على أتم استعداد لمقابلة أية دولة تتقدم نحو المضايق والشرق .

ويدعي قسم من الخبراء الحربيين ان المانيا عازمة على الزحف نحو الشرق ، وانهـا ستحتل المضايق ؛ ثم تتقدم جنوباً وشرقاً حتى تلتقي بالجيش الايطالي حول قناة السويس .

برنامج جميل . ولكن على الورق فقط ! فالنظر الى الخرائط ووضع العلامات عليها ؛ لا يعنى بالبداهة القدرة على تنفيذ الخطط المرسومة على تلك الخرائط ، أو كما جاء في الامثال العامية : « حساب القرايا لا يطابق حساب السرايا » .

فالالمان والطليان أدرى الناس بتركيا وجيشها – ان لم تضرب النازية والفاشيستية على أعينهم غشاء ثقيلا – وقد خبروا الجندي التركي في مواطن النزال ، وعرفوا كيف يستقتل ويستميت في الميدان ، لا يرجف له عضو ولا تهتز له جارحة . كما أن الشعب التركي يختلف كل الاختلاف عن الشعوب التي حاربها الالمان حتى الآن ، فهو وحدة لا تتجزأ ليس فيه من لا يدين بالوطنية الصادقة ، وقد فشل الالمان في جميع محاولاتهم لايقاع الفساد في بلاده ، وعجزوا عن تحويله عن مثله السياسية العليا أو التخلي عن حلفائه . واذا ما حاولوا التعرض لسلامة بلاده ، هب ذلك الشعب هبة الرجل الواحد لصد المغير . ويحاول الالمان الآن تأليف كتلة بلقانية لا تكون تركيا عضواً فيها .

وتركيا ، من حيث طبيعة أرضها ، تختلف كل الاختلاف عن الاقطار الاوروبية ، وليس فيها سهول وطرق تعمل فيها الوحدات الميكانيكية . والقتال فيها سيكون اشتباكا بين الرجال ، كما كانت الحروب في السابق ويا تعس من يحارب جيشاً تركياً كامل المعدات والعدد !!

حاول نابليون افتتاح الشرق ، ولكنه لقى أول صدمة في حياته ، عندما اضطر للتراجع عن عكا التي كانت تحت الحكم التركي . وقد قال نابليون بعد ما بلا الاتراك : لو كان عندي أربعون الف جندي تركي لقلبت وجه التاريخ! فهل يلاقي هتلر أول صدمة في حياته عندما يشتبك مع أول جيش تركي ؟

والى جانب ذلك نجد تركيا مرتبطة بميثاق سعد اباد ، وتقف الى جانبها العراق وايران والافغان . وتشعر العراق وايران انهما المعنيتان بالاجتياح الهتلري ، لأن فيهما آبار الزيت الغنية فلا يعقل اذن أن تقفا موقف المتفرج على الزحف الالماني .

وهناك الاسطول البريطاني سيد البحار ؛ فهو قادر على أن يحول دون اتصال الالمان بالطليان . وسيمنع وصول أي امداد الى الجيوش المهاجمة ، وسيوقع بها خسائر لا طاقة لها باحتمالها .

أما روسيا فلا تزال ملتزمة جانب الكتمان ، لكنها — كما قررنا غير مرة — لا تستطيع أن تغفل الخطر الالماني اذا استقر الالمان على شواطىء البحر الاسود ، واستولوا على المضايق . ولهذا رأيناها تحشد جيشاً عرمرماً على حدودها المتاخمة لالمانيا وتحفر الخنادق وتستعد للطوارىء ، لأنها واثقة كل الوثوق من النية السيئة التى تضمرها لها المانيا ، وتعتقد الاعتقاد كله بان هتلر سيغزو أراضيها فى المستقبل القريب. وقد قابل رئيس الوزارة التركية سفير روسيا الجديد ، وسيقابل السفير التركي في موسكو الرفيق مولوتوف ، ويعتقد أن روسيا قطعت عهداً بان لا يهاجم جيشها اراضي تركيا اذا هبت لمعونة اليونان . ويرى القارئ من كل ما سبق أن الزحف الالماني نحو الشرق ، ليس محفوفاً بالمكاره والاخطار فقط ، بل كتب له الفشل سلفاً .